

باحث وعالم إيراني : عوامل وأسباب نشوء الخلافات العرقية والقبلية والطائفية وإيجاد حلول لها



قال رئيس كلية المذاهب الاسلامية في مدينة سنندج الايرانية " الدكتور عثمان يوسفى " : ان أصل الخلقة قائم على التنوع والإختلاف وهذا الإختلاف يشكل أساس الخلقة وأنّ " قد تجلى في هذا الإختلاف وأودع تجلياته فيه. بمعنى أن " أحد أسباب الإختلاف والتنوع هو الإختلاف في ماهية الخلق، فالإختلاف اللغوي، والعريقي، وإختلاف لون البشرة، والعين وغيرها التي أشار إليها " تعالى، وأيضاً إختلاف الليل والنهار، وإختلاف الألوان والألسنة هو من المسلمات .

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه " الدكتور عثمان يوسفى " شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركة في هذا المؤتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركة والحديث حول محور الحرية الفكرية الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبي ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

واضاف الاكاديمي الايراني : فما يؤكد عليه الإسلام وتعاليمه السحاء والتي تأمرنا بالإبتعاد عنها وتحاشي الخوض فيها هي الوقوع في الصراعات بسبب هذه الإختلافات وإثارة الفتن والعداء بسبب هذا الإختلاف. فهذا الإختلاف والتنوع ممدوح و مرغوب فيه طالما يؤدي إلى إغناء المجتمع البشري وتجلب الخير

والبركة للمجتمع وتطلق طاقات ومواهب أفراد المجتمع، لكن إذا دفعت هذه الخلافات الناس إلى هابوية الصراع ومataهاات الفتن وأثارت الأحقاد فهي مذمومة وقد نُهي عنها بشدّة.

وبين الدكتور يوسفى : في إرهابات ظهور الإسلام الحنيف وبعثة الرسول الأكرم (ص) كان المجتمع البشري بشكل عام والمجتمع العربي على وجه الخصوص غارقاً في الصراعات وكان يعاني من الفتن والنزاع القبلي، والطائفي، واللساني، والثقافي، وغيرها من الصراعات التي كانت تعصف بالمجتمعات البشرية لسنين طويلة كان التطاحن والصراع يسود المجتمع القبلي؛ ولهذا ظهر مبدأ الحلف الذي هو عبارة عن إتفاقية إجتماعية سادت في المجتمع العربي قبل الإسلام.

واكد الباحث الجامعي إذن من أكبر أسباب الإختلاف ونشوب الصراع العرقي، والقبلي هو الإنسياق الأعمى وراء أوجه الإختلاف العرقية، واللغوية، والطائفية والانتماء الأعمى لها. اما العامل الآخر المؤثر في هذا الأمر هو الجشع لطلب المزيد وعدم الإقتناع بما هو موجود. بالتكاثر والتباهي بأجداد الأباء والأجداد الذي أشار إليه القرآن بقوله: «ألهاكم التكاثر، حتى زرتم المقابر» وهذا الجشع في المجالات المختلفة يمكن أن يكون مصدر الخلافات القبلية، والعرقية، والطائفية.

وأشار رئيس كلية المذاهب الاسلامية في مدينة سنندج الايرانية الى أن من أهم الأسباب الأخرى التي يمكن أن يشار إليها كعامل إجتماعي في المجتمعات الإسلامية هو عامل الجهل وانعدام التنمية في المجالات المختلفة في العالم الإسلامي. فهذا التخلف وانعدام التنمية يمكن أن يكون بسبب الجهل وانعدام التقوى والإيمان وغلبة الرذيلة على الفضيلة، وغياب الحكمة في القرارات والإستشارة في الأمور، والشعور بالدونية تجاه الأجنبي المستعلي كلها تؤدي إلى الصراع والإختلاف.

وتابع : لكن ثمّة حلول على المستويات المختلفة لإدارة الصراعات يمكن أن نستقيها من القرآن، والسنة والتعاليم الدينية ونروّج لها على مستوى جمهور الناس، والعلماء، والمفكرين. كما يمكن بلورة منظومة قيم دينية والترويج لها على مستوى القادة السياسيين، والحكام، وصناع القرار.

وفي الختام قال الدكتور عثمان يوسفى : إن توسيع نطاق الشبكات الإجتماعية وتعزيز التواصل للتعرف على البعض وتوطيد وشائج الإخوة من أهم آليات مواجهة الخلاف والصراع. إن التمسك بالقرآن والحلول التي يقدمها وتأكيد على ايجابيات الوحدة والتذكير بسلبيات الشقاق وما يحمله بين طياته من آثار مدمرة من أهم ما يمكن الإهتمام به في هذا المجال. كما أن الحوار العلمي بين النخبة والعلماء يمكن أن يؤدي دوراً حيوياً في تقليص الإختلاف والشقاق بين أوساط المجتمع بمرّته وتعمل على خفض الصراعات القبلية، والعرقية. فالتمسك بالرسول والتأكيد على الوحدة، والنهي عن التفرقة، والتأكيد على القواسم المشتركة الدينية، ومحاربة العنصرية، وإرساء دعائم الوحدة وتوطيد أوامر المجتمع، وتعليم الناس و تثقيف الشعوب كلها تؤثر على تقليص الصراع والمشاحنات بكل أطيافها.